دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي

حميد بن كويمي حران الرويلي
قسم السياسات التربوية - كلية التربية
جامعة الملك سعود

د/ محمد بن عبد الله اليحيى
أستاذ أصول التربية المساعد بقسم السياسات التربوية- كلية التربية - جامعة الملك سعود

مقدمة:

أصبحت التنمية الثقافية محور الاهتمام الأبرز في مختلف المجتمعات العالمية الساعية إلى النهوض والتقدم والتطور، ولذلك فإن الخطط الحديثة لتنمية المجتمعات لم تعد تغفل العنصر الثقافي بوصفه واحدًا من أهم العناصر التنموية التي يمكن أن تصنع حراكًا إيجابيًا وتسارع بها عجلة التنمية في حركة مستدامة.

وبمراجعة الأدب والدارسات التربوية في مجال التنمية الثقافية، فقد أكد سعد والشاماني (٢٠١٢) ضرورة الاهتمام بالتربية من أجل الثقافة وبناء الإنسان المثقف وليس المتخصص فقط في ظل العالم المنفتح على مختلف الثقافات، والتأكيد على منظومة القيم التي تشكل خصوصية الثقافة السعودية من قيم، وعادات، وامتداد تاريخي، وتفرد المجتمع السعودي باستيعابه مختلف الثقافات، بالإضافة إلى ضرورة التحاور مع الثقافات الأخرى. كما أشارت آل نهيان (١٤٣٤-٢٠١٣) إلى أهمية التنمية الثقافية وتنمية الوعي بها في الجامعات والمدارس، وضرورة تفعيل دور الجامعات بالتنمية الثقافية لطلابها.

ولقد تعددت المؤسسات المختلفة التي تقوم بالتنمية الثقافية، وتأتي الجامعاتعلى رأس هذه المؤسسات المؤثرة في عنصر الوعي الثقافي وتنميته لدى طلبتها، وعليه فإن مسؤوليتها تصبح أكثر أهمية؛ وذلك لأنَّ الجامعات وكليات التربية بما تتمتع به من مناهج، وإمكانات قد لا تتوافر فيما دونها من مؤسسات التعليم يمكن أن تقوم بدور فعّال في مجال تنمية الوعي الثقافي لدى الطلبة (نافع، ٢٠٠٤، ٢٣) ، كما أنَّها الأقدر على التخطيط والتنفيذ للكثير من برامج التنمية الثقافية لما تملكه من قوى تدريسية وبحثية.

وعلى الصعيد المحلي؛ تُعد جامعة الحدود الشمالية هي المسئولة عن تنمية القيم بما فيها القيم الثقافية، وتأتي كلية التربية والآداب واحدة من تلك المؤسسات؛ فمن أهدافها: تنمية القيم بجميع أنواعها، وغرس ورعاية أخلاقيات وسلوكيات العمل الحميدة لطلابها، وتعزيز المواطنة والولاء والانتماء للوطن، وتوثيق طاعة ولي الأمر. (https://www. nbu. edu. sa/Ar /college of Education Arts / default) ؛ لأنَّ دورها في تنمية القيم يساند ويتكامل مع أدوار المؤسسات التعليمية الأخرى في المجتمع.

وتأسيسًا على ما سبق ذكره، وانطلاقا من القناعة العلمية والعملية للباحث بأنَّ تنمية الثقافة والوعي بها من الوظائف التي يجب أن تضطلع بها كلية التربية؛ فقد دعا الباحث

التفكير للقيام بهذا البحث لمعرفة دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلابهم، ومعوقات التنمية الثقافية.

مشكلة البحث:

على الرغم من الدور الذي يُفترض أن تؤديه المؤسسات التربوية والتعليمية في تشكيل وتنمية الوعي الثقافي لدى الطلبة في ظل التحديات العالمية الثقافية المعاصرة، فقد أظهرت بعض الدراسات وجود تدني في التنمية الثقافية والوعي بها لدى الطلاب؛ حيث أكدت دراسة الربيعات (٢٠٠٦، ٢١٩) أنَّ هناك أثرًا ثقافيًا تتركه البرامج التلفزيونية سواء مباشرًا كانأمغير مباشر على بعض القيم الثقافية. ودراسة سلامة(٢٠١١) التي أظهرت نتائجها تدني مستوى الوعي الثقافي والمعرفي فيما يتعلق باستخدام أساليب التسويق الرياضي لدى الإدارات الرياضية المتخصصة.كما أشار حجازي (٢٠٠٩، ١٠٧) إلى ضرورة الاهتمام بتعزيز وتنمية الوعي الثقافي لدى المواطن في ضوء الوضع الراهن.

وثمة مؤشرات على ضعف قيام كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية بدورها في التنمية الثقافية كما بينته نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على (١٠) من طلابها أهمها: ضعف تنوع الأنشطة الثقافية وضعف مناسبتها لبيئة الكلية والمجتمع السعودي، بالإضافة إلى ندرة احتواء مكتبة الكلية على نوعية الكتب التي يفضل الطلاب قراءتها، والتي تتناسب مع ميولهم ومع البيئة التي يعيشون فيها، كما أشار البعض إلى ندرة الأنشطة الهادفة إلى تعزيز وتنمية الوعي الثقافي الوطني كهوية الوطنية.

أسئلة البحث:

تحدد السؤال الرئيس للدراسة بما يأتي: ما دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لطلابها من وجهة نظر الطلبة؟ ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلابهم من وجهة نظر الطلبة؟
٢. ما أبرز معوقات التنمية الثقافية لطلاب كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية كما يدركها الطلبة أنفسهم؟
٣. ما الإجراءات الكفيلة التي تعزز من دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لطلابها؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر الطلبة في دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي بين الطلبة تبعًا لمتغير(التخصص، السنة الدراسية) ؟

أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرُّف إلى دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلابهم من وجهة نظرهم.
٢. تعرُّف معوقات التنمية الثقافية لطلاب كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية كما يدركها الطلبة أنفسهم.
٣. التوصل إلى بعض الإجراءات الكفيلة التي تعزز من دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لطلابها.
٤. الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية من وجهة نظر الطلبة نحو دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي ومعوقات التنمية الثقافية تبعًا لمتغير(التخصص، السنة الدراسية) .

أهمية البحث:

١- أهمية موضوع البحث، حيث يمثل الوعي الثقافي مطلبًا مجتمعيًا بوصفه ضرورة عصرية للتعامل مع التحديات والمستجدات والتحولات الثقافية التي يشهدها العصر الراهن، وهو ما لم تهتم به الدراسات المحلية بالشكل الوافي، وبذلك سيسد هذا البحث ثغرة مهمة في هذا المجال.
٢- قد يُثري البحث الحالي الأدب التربوي في مجال التنمية الثقافية والوعي بها، والذي يلاحظ فيه ندرة الدارسات المتعلقة بها في المملكة العربية السعودية على حدّ علم الباحث.
٣- قد يسهم البحث الحالي في تقديم بعض الإجراءات التي تفيد المسئولين في جامعة الحدود الشمالية في تطوير أعضاء هيئة التدريس لدورهم في التنمية الثقافية، ووضع آليات مقترحة لتوظيف كلية التربية (أعضاء هيئة التدريس – أنشطة) في التنمية الثقافية.

مصطلحات البحث:

التنمية الثقافية

١- تعرفه الطويل (٢٠١٠، ٣٧) بأنه "جهد واع مخطط له من أجل إحداث تغير ثقافي مما يعني في الفكر وأساليب السلوك، وقدرة على التمييز بين العناصر الثقافية والعناصر الجديدة والمستحدثة، واستبعاد العناصر التي يثبت عجزها عن التناغم مع الجديد والمستحدث الذي لايمكن التنكر له أو تجاهله.
٢- ويعرفها زموري (٢٠١٤، ١٤٩) بأنها المنهجية التي تستوعب كل منتجات المجتمع لتحوله في النهاية إلى أنشطة فكرية واجتماعية يتم ممارستها في المجتمع ويتفاعل منها الأفراد بأساليب متفاوتة بحيث تكون في النهاية عنصر أساسي في تحديث إدراكهم لواقعهم الاجتماعي.

الوعي الثقافي:

١- يُعرَّف بأنه "هو القدرة على فهم القيم الشخصية، والمجتمعية، والمعتقدات، والتصورات من الناس، وكذلك من الثقافات الأخرى، ليصبح الفرد على بينة من القيم الثقافية التي تشكل وتحدد الأشخاص كأفراد (Quappe&Cantatore، 2005، 77) .

٢- ويعرِّف كلٌ من العاجز وعساف(٢٠٠٩، ٤٢٥) والطويل(٢٠١٠، ١٣) الوعي الثقافي بأنه "مدى إدراك الفرد ووعيه بدوره في المحافظة على تراثه الثقافي ومبادئه الأصيلة مع حمايتها من الشوائب لتبقى خالية من أي تأثيرات خارجية".

أما عن تعريف تنمية الوعي الثقافي في هذا البحث، فيعرِّفه الباحث إجرائيا بأنه كل ما يقوم به أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية بدور مقصود أو غير مقصود في تنمية وإكساب طلبة الكلية القدرة على فهم وإدراك وتبني الأفكار، والقيم، والمفاهيم، والمعتقدات، والعادات الثقافية السائدة في المجتمع السعودي وتوعيتهم بها ليكونوا أكثر إدراكًا ووعيًا، بحيث تصبح لديهم بنية ثقافية تؤثر في قيمهم الشخصية، وأنماط سلوكهم وتوجهها إلى ممارسات عملية، وذلك في بعض السلوكيات الثقافية المعاصرة، والتراث الثقافي السعودي والعربي، والهوية الوطنية والعربية والإسلامية، وتقبل الاختلاف مع الآخرين، وطبيعة النظام القائم في البلاد وعلاقة الداخلية وارتباطاته الخارجية والإلمام والاستيعاب لأهم القضايا والتحديات السياسية والثقافية على المستوى الوطني والقومي، والتعصب الفكري .

المعوقات: وتعرَّف بأنها "وضع يكتنفه شيء من الغموض يحول دون تحقيق الأهداف بكفاية وفاعلية، ويمكن النظر إليها على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع، والإنجاز الفعلي، أو على أنها الانحرافات في الأداء عن معيار محدد مسبقًا"(دروش، ٢٠٠٥، ٧) .

حدود البحث: يهتم البحث الحالي بمعرفة دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي في بعض المعتقدات، والتصورات، والسلوكيات الثقافية الشخصية، والمجتمعية السعودية، والتراث الثقافي السعودي والعربي، والهوية الوطنية والعربية والإسلامية، تقبُل الاختلاف مع الآخرين، المعتقدات، فضح المبادئ الهدامة، والمعوقات التي تحدّ من دورهم ومعوقات التنمية الثقافية لدى الطلبة سواء كانت متعلقة بالكلية أو بالطالب.

الخلفية النظرية للبحث

يتناول هذا الجزء الخلفية المعرفية للبحث، ويشمل على مبحثين أساسيين؛ المبحث الأول: الثقافة والتنمية الثقافية. أما المبحث الثاني: الوعي الثقافي.

المبحث الأول: الثقافة والتنمية الثقافية

مفهوم الثقافة:

يعد مصطلح الثقافة من المصطلحات الحديثة نسبيًا كتعريف، رغم أن معناه قد عُرف منذ زمن بعيد، ورغم أن الحديث عن الثقافة لا يتوقف إلا أنها مازالت مفهومًا خلافيًا بين الكثيرين، إذ تعددت مفاهيم الثقافة واختلفت وجهات نظر أصحاب التعريفات وتخصصاتهم العلمية، فالثقافة مفهوم يتميز بأنَّه ذوطبيعة تراكمية ومستمرة، فهي ليست وليدة عقد أو عقود، بل ميراث اجتماعي لكافة إنجازات البشرية، لذلك، فإنَّ من الصعوبة محاولة تعريف هذا المفهوم تعريفًا دقيقًا لاختلاف الباحثين والمفكرين حوله، إذ لم يتوصلوا إلى اتفاق محدد وتعريف دقيق بشأنه.

١- يُعرّف Donald&Hendon الثقافة بأنَّها مجموعة من المفاهيم الثقافية المشتركة بين أفراد مجموعة معينة إضافة إلى القيم و المعتقدات التي تشكل مفاهيم تلك المجموعات العرقية، أو القومية وتوجه سلوكهم (Donald & Hendon ،1989).

٢- ويُعرّف نبيل (٢٠٠٦، ٩٢) الثقافة "بأنَّها نسق اجتماعي من القيم، والمعارف، والعادات، وهي أيديولوجية ترى بها العالم ونرى بها الآخر، أو أن الثقافة هي انتماء مُمثل في الهوية وفي الحمية القومية، أو أن الثقافة هي تواصل عن طريق الخبرة، أو نقل الخبرات، أو بوصفها دافعًا للإبداع والابتكار، أو أنها حصاد من الإبداع والشعر والموسيقى أو كل هذه الأشياء.

أما المعنى الأنثروبولوجي للثقافة فتعني "كل ما صنعته وأنتجته يد وعقل الإنسان من أمور معنوية ومادية من خلال تفاعله مع الوسط الذي يعيش فيه، أو هي مجموعة الأفكار، والقيم، والمعتقدات، وكل ما توارثه الإنسان نتيجة عيشهفي مجتمع معين " (عطية، ٢٠١٢، ١٠٣) .

ويستنتج الباحث من خلال مجمل التعريفات السابقة للثقافة، أن التعريفات اتفقت حول أهم المكونات والعوامل التي تُكوّن الثقافة، وهذه العوامل هي:(اللغة – العلاقات الاجتماعية- الديانة - القيم- العادات- والتقاليد)، وأن تلك العوامل تظهر ويمكن لمسها من خلال السلوك أو التصرفات التي يسلكها الإنسان خلال احتكاكه، وتعامله مع المجتمع، ويختلف كل مجتمع عن غيره حسب اختلاف الثقافة.

خصائص الثقافة:

للثقافة خصائص وسمات، ذكر مرسي (١٩٩٢، ٤٤-٤٥) بعضاً منها، وهي:

١- تنشأ الثقافة في مجتمع معين، ويظهر جليًا في سلوك أعضاء ذلك المجتمع.

٢- الثقافة قابلة للتناقل، وهي عملية تقتصر على الإنسان بوصفه الكائن الوحيد القادر على نقل ما أكتسبه من عادات لأقرانه، وتعد اللغة عاملاً أساسيًا في ذلك.
٣- تتميز الثقافة بالدوام والاستمرار عبر الزمن؛ بسبب قدرتها على تخليد نفسها، وعلى البقاء بعد انقراض أي من الشخصيات التي تسهم فيها.
٤- الثقافة مكتسبة، فهي المصطلح الاجتماعي للسلوك المتعلم.
٥- الثقافة تنظيم يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ووظيفتها توجيه سلوك هؤلاء الأفراد.

كما ذكر أبوعزب (١٩٩٥، ١١٠) خصائص أخرى للثقافة، وهي:

١- تطورية متحركة: لاتبقى على حالها في الحياة الاجتماعية، إذ إنها تتطور بتطور الحياة في كل مناحيها سياسية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية.
٢- اجتماعية: فهي تعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية بشكل يوفر لأفراد المجتمع حاجاتهم المعيشية.
٣- مكتسبة: إذ إنها ليست غريزية ولافطرية بل تتكون من العادات والتقاليد التي يكتسبها الفرد من خلال فترة حياته.

مفهوم التنمية الثقافية:

١- عرَّفها الخشيبان (٢٠٠٨) على أنَّها "تلك المنهجية التي تستوعب كل منتجات المجتمع لتحوله في النهاية إلى أنشطة فكرية، واجتماعية، يتم ممارستها في المجتمع، ويتفاعل معها الأفراد بأساليب متفاوتة، بحيث تكون في النهاية عنصرًا أساسيًا".
٢- أما التقرير العربي للتنمية الثقافية فقد عرَّفها بأنَّها "كل ما من شأنه أن يسهم في كل مجال من مجالات النشاط الإنساني في نشر قيم مجتمع المعرفة، وتحديث النُّظم، والوسائل، والأدوات، الكفيلة باستنفار العقل العربي، وتوظيف قواه من ناحية، والارتقاء بالوجدان العربي من ناحية أخرى"(التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، ٢٠٠٩، ١٠) .
٣- وهناك من يُعرِّفها من زاوية الجهة التي تقوم بعلمية التنمية الثقافية، فقد عرَّف شبل وبخيت وآخرون (٢٠٠٦، ١٣٣-١٣٤) مفهوم التنمية الثقافية بأنَّها" جميع المقررات الثقافية والأنشطة الثقافية التي تقدمها كليات التربية لطلابها، والتي من شأنها أن تؤدى إلى تنمية ثقافية أفضل لطلابها، كما" تسهم في تنمية الوعي الثقافي للطلبة وتحقيق طموحاتهم نحو نهضة ثقافية شاملة ومنشودة".

أهمية التنمية الثقافية:

يشير عطية (٢٠١٢، ١٠٧-١٠٨) إلى أن التنمية الثقافية تُعد ذات أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع، فهي تساعد الفرد على:

- اكتساب مقومات شخصيته الإنسانية.
- اكتساب قيم واتجاهات، وعادات، وتقاليد، ولغة وأساليب حياة مجتمعية.
- تحقيق ذاته، وهويته الوطنية، والقومية.
- إشباع حاجاته الأساسية.
- اكتساب قدراته على التفكير، والإبداع، والاختيار.

أما أهميتها بالنسبة للمجتمع فتنحصر في الآتي:

- الصورة المميزة للمجتمع، والأمة، والمحددة لهويتها وملامحها المميزة.
- المعبرة عن طموحاتها، وتطلعاتها المستقبلية.
- أداة لتأكيد هويتها المتميزة، وتُحقّق وتدعم وحدتها الرغوية.

أهداف التنمية الثقافية:

ذكر الذيفاني (٢٠١٣، ٨١-٨٢) أنَّ من الأهداف العامة للتنمية الثقافية، وتنمية الوعي الثقافي على الأفراد عمومًا ما يأتي:

١- التأكيد على منابع الثقافة المجتمعية، والتراث الذي تقوم عليه.
٢- التأكيد على عُمق الشعور بالمواطنة، وتنميته عبر غرس الشعور بالولاء، والانتماء عند الفرد إلى وطنه وأمته وقوميته وتراثه.
٣- غرس وترسيخ شعور الفرد بالانتماء إلى عقيدته، بإيمان راسخ ويقين مطلق.
٤- أهمية القضايا الوطنية والقومية والإنسانية.
٥- الهوية بمستوياتها وحلقاتها المختلفة وهي:

- الهوية الذاتية: وهي التي تُعَزز بها ذاتيه الفرد، وتتموضع فيها أحاسيسه بوجوده، وقيمته في هذا الوجود وفاعليته.
- الهوية العائلية: إكسابه مفهوم الأسرة ودورها المحوري في النظام الاجتماعي للمجتمع.
- الهوية المجتمعية: من خلال التأكيد عليها وتأصيلها، وذلك بتزويد الفرد بالمعلومات الوافية والكاملة عن مجتمعه الذي ينتمي إليه وصلته بوجوده ومصالحه، وحيوية هذه الصلة وضرورة حمايتها.
- الهوية الوطنية: إذيتم ترسيخها عبر تزويده بمعلومات ومعارف عن وطنه، ومقدساته، وخيراته، ومكتسباته، وزرع بذرة المواطنة، والانتماء الوطني، وميزان الحقوق، والواجبات، وتغذيتها، وتنميتها، وبما يتوافق وطبيعة الفرد سواء كان طالبًا أو معلمًا.

المبحث الثاني: الوعي الثقافي

مفهوم الوعي الثقافي:

يشير "مصطلح الوعي الثقافي إلى المعرفة اللازمة لفهم القيم والسلوك ومهارات اللغة والعادات المرتبطة ببيئة الإنسان في مجتمع، والوعي عبارة عن ردود أفعال الإنسان تجاه الوسط الذي يعيش فيه كما يشير إلى نوعية الأفكار والعواطف التي تُكونها عن أشياء العالم الخارجي" (محمد، ٢٠٠١، ١٣) .

وعرف أبو زيد الوعي الثقافي بأنه " الفهم السليم والمعرفة العلمية للمضامين الثقافية، وتوجيه الطاقات لتحقيق بناء الفرد من الداخل، بالنسبة لمصلحته ومكانته في المجتمع"(أبو زيد، ٢٠٠٢، ١٥) ويُعرَّفه عطية بأنَّه" المهارة النقدية والتحليلية للمضامين الثقافية التي يتلقها الفرد والجماعة من المصادر التربوية والإعلامية، فتشكل معتقداتهم وتصوراتهم ومفاهيمهم، وقيمهم التي تؤثر في تكوين سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهموأنماط حياتهم (عطية، ٢٠١٤، ١٩٥) .

أهمية تنمية الوعي الثقافي:

لقد زادت أهمية تنمية الوعي الثقافي لطلبة الجامعة بعد التقدم التقني الذي أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية، وانعكاساتها على منظومة التربية –فلسفتها، وسياستها، ومؤسساتها ومناهجها – بما تفرضه من إشكاليات تدور حول توطين التكنولوجيا في المجتمع بأسلوب النقل الحالي من التكنولوجيا والنقل المعاكس للتكنولوجيا (فهمي، ١٩٩٦)، فقد أدى تطور أساليب الاتصال التكنولوجية إلى تقارب واندماج مختلف أجزاء العالم، وسيطرة بعض عناصر الثقافة العالمية واندثار بعض عناصر الثقافات المحلية أو صراعات بين الثقافات، وما تثيره من قضايا الخصوصية الثقافية والأمن المجتمعي، وما صاحبها من مشكلات يواجها الشباب وتُلقى بظلالها على ثقافته والتي تُعتبر نتاجًا طبيعيًا للأحوال السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهي ثقافة حافلة بالمتناقضات، أمثال نمو النزعة الاستهلاكية البلاوي (١٩٩٧، ٢٩٠) وذيوع الفراغ الثقافي بين الشباب وفقدان الشعور بالولاء والانتماء، وتدني مسؤولياتهم الاجتماعية (بكرة، ١٩٩٣، ١٣١).

ومن جانب آخر، تواجه الخصوصيات الثقافية اليوم تيارًا جارفًا من العولمة، إذ هيمنت المجالات المختلفة للثقافة والحضارة العلمانية الغربية على العالم، والخطر الأكبر للعولمة في حقيقة الأمر هو خطر ثقافي؛ لأنها تسبب انهيار بعض الثقافات أو انتشارها أو انقطاعها (الجوهري، ٢٠٠٢) نظرًا لامتلاك الثقافة الغربية وسائل الغزو والهيمنة، وبالنظر إلى الواقع المحيط الإقليمي والدولي وبما يحفل به من تناقضات، ونجد أن الخطر الأكبر الذي يهدد الأمة

العربية هو ذلك الخطر الذي يمس الهوية الثقافية، والذاتية الحضارية والشخصية التاريخيةللمجتمع العربي (أبو شوشة،٢٠١٣، ٢٣١) .

ولذا تعد التوعية الثقافية مطلبًا ضروريًا من أجل التنمية، وإحدىمكونات عملية إعادة بناء المجتمعات، وأداة التوحيد الثقافي والتماسك الإيديولوجي، فهي منظومة تشكلها ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، وعليه فإن نشر حد أنى من الوعي الثقافي بين الشباب الجامعي من خلال قنوات التثقيف بالجامعة (البرامج الدراسة، الأنشطة، أعضاء هيئة التدريس) من شأنه أن يعزز الأمن الفكري والثقافي لدى الطلبة، وهذا الأمن هو الدرع الواقي ضد محاولات تخريب الوعي (إسماعيل، ١٩٩٣، ٣٩) ، كما أنه يلعب دورًا أساسياً في تعبئة الشباب والذي توظف ذاكرته توظيفًا ايجابيًا بتزويده بمنهجية علمية تسمح له بقراءة صحيحة للأحداث المحلية والعالمية، وبقدر غياب الوعي في مجتمع ما تتفاقم المشكلات التنموية أمام التقدم الذي يتطلع إليه، كما يؤثر على النمو الإدراكي للشباب، ونجاحه العلمي، وممارساته السلوكية، وقدراته الابتكارية، مما يعكس الاحتياج الشديد إلى برامج تثقيفية لتدعيم دور الثقافة في مسيرة التنمية واستشراف مستقبلها من منطلق الوعي بأن الازدهار الحضاري مرتبط بإستراتيجيات ثقافية (عارف، ١٩٩٨، ٢٩١) .

أهداف تنمية الوعي الثقافي:

تتلخص أهداف تنمية الوعي الثقافي، كما ذكرها الذيفاني (٢٠١٣، ١٢١) في الآتي:

١. إكساب الفرد وعيًا بعاداته وتقاليده الاجتماعية، المؤثرة اجتماعيًا وقيميًا بحياته والحياة من حوله، وذلك لتمكينه من فهمها، والتعامل معها تعاملاً سليمًا، يساعده على الاندماج الاجتماعي والتعايش مع المجتمع من حوله.
٢. إكساب الفرد قدرة لغوية متنامية، تمكنه من إتقان لغته وإدراك فنونها ومواطن تميزها.
٣. إكساب الفرد مهارات التعامل مع أساسيات المعرفة والحياة، بإتقان أساسيات التعليم والتأمل في الكون والحياة.
٤. إكساب الفرد مهارات الحوار والاتصال بالآخرين، وذلك بواسطة تدريبه وإدخاله في أنشطة تمارسها فرق، أو في أعمال وممارسات جماعية.
٥. تنمية الفرد تنمية ثقافية، تشكل وعيه وتساعده على تكوين اتجاهاته الإيجابية النافعة لشخصه ومحيطه الاجتماعي، ووطنه الكبير، والإسهام في مساعدته على التموضع المتزن على موقف ملتزم ومؤمن بحقوقه وواجباته وحقوق الآخرين وواجباته والقبول بالرأي الآخر.

دور أعضاء هيئة التدريس في التنمية الثقافية وتنمية الوعي الثقافي:

يكمُن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في التنمية الثقافية لطلابهم في الآتي:

١. إكساب الطلاب حب الوطن والنظام والانتماء إليه، وتنمية الوعي بالهوية الوطنية، وتوعيتهم بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسؤوليتهم في مواجهتها.
٢. تنمية قدرة طلابهم على التفسير الصحيح للأحداث الجارية في الوطن.
٣. نقد ما تكتبه الصحف والمجلات، وما تذيعه الإذاعات والتلفزيون من أحداث سياسية معاصرة محلية وعالمية، وتأكيد مصلحة الوطن فوق كل اعتبار (مرسي، ١٩٩٢، ١٥٦) .
٤. الإسهام الفعال في إنتاج الثقافة إبداعًا وتأليفًا وبحثًا لطلبتهم .
٥. تنمية الوعي الثقافي للطالب المعلم من خلال تعريفه بثقافة مجتمعه لتساعده على أداء دوره الاجتماعي المتمثل في تعامله مع مختلف فئات المجتمع عبر أجياله (إبراهيم، ٢٠٠١، ١٠٤).
٦. الارتقاء بالثقافة والتركيز على ثقافة الشباب التنموية، والتي تضم مجموعة الأفكار والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي يجب أن ينشأ عليها حتى يصبح أكثر إدراكا لمشاكل مجتمعه (زكي، ٢٠٠٠، ١٥٥) .
٧. تنمية الوعي بالقواسم المشتركة بين الثقافات والحضارات الإنسانية، والاهتمام بتنمية مهارات التواصل والتفاوض الثقافي، وتنمية القدرة على الإقناع، وهندسة الحوار مع الآخر، والتخلص من نزعات التعصب والعنف (نبيل، ٢٠٠١، ٣٢٠) .
٨. تدعيم الثقة بالنفس واحترام الذات، وترسيخ قيم المواطنة والولاء للوطن، والذود عن هويته الثقافية أمام خطر العولمة الثقافية الجارف (القاضي، ٢٠٠٨، ١٢٢)

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

١- دراسة مصطفي (١٤٣٣-٢٠١٢) بعنوان: دور كلية التربية بجامعة قناة السويس في التنمية الثقافية لطلابها.

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على واقع التنمية الثقافية لطلاب كلية التربية بجامعة قناة السويس، وأهم مشكلات التنمية الثقافية لطلاب كلية التربية بجامعة قناة السويس، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت المقابلة أداة للدراسة طُبقت على عيّنة مكونة من(١٥٠) طالبًا وطالبة من كليات التربية بجامعة قناة السويس، كما استخدمت المقابلة وطبقت على(١٢) مشرفًا بقسم رعاية الشباب، و (١٣) أمينًا وأخصائيًا للمكتبات و(١٢) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة قناة السويس. وأظهرت نتائج الدراسة ضعف دور كليات التربية في تحقيق التنمية الثقافية للطلاب متمثلة في

محاور الدراسة (المناخ الجامعي – المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية – مكتبة كلية التربية) بجامعة قناة السويس، كما أظهرت بعض نواحي القصور والضعف في هذه المحاور، وبعض الجوانب الإيجابية بها، وضرورة وضع تصور مقترحٍ لعلاج نواحي القصور والضعف، وتدعيم نواحي القوة بها بهدف تحقيق كليات التربية لدورها بشكل أكثر إيجابية وفاعلية، وتخريج معلمًا مثقفًا قادرًا على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

٢- دراسة الفضلي (٢٠١٣) بعنوان: المجلات الثقافية في اليمن ودورها في رفع مستوى الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع اليمني.

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الثقافي والتوّعوي الذي لعبته المجلات الثقافية في تنمية الوعي المجتمعي، واستخدم الباحث في الدراسة المنهج التحليلي، والمنهج الببليومتري الذي يعتمد على القوانين الإمبريقية التي تقيس مصادر المعرفة كمّيًا ونوعًا، حيث قام الباحث بإعداد قائمة ببليوجرافية بالمجلات، وقائمة ببليوجرافية بموضوعات المجلات، وأظهرت نتائج الدراسة أن (٣٠%) من المجلات والدوريات الثقافية الصادرة في اليمن تُخصِّص (٧٠%) من صفحاتها للشعر الحر، والشعر المقفى، وتخصص بقية الصفحات للمقالات والدراسات الأدبية التي تلعب دورًا في التنمية الثقافية، وأنَّ هناك علاقةً طرديةً بين مستوى التعليم في اليمن وزيادة عدد المتعلمين والمثقفين وبين نمو وتزايد عدد المجلات والدوريات الثقافية.

٣- دراسة قاسم (٢٠١٤) بعنوان الوعي بتحديات العولمة الثقافية لدى طلبة جامعةالإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية.

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على مستوى وعي الشباب الجامعي لمفهوم العولمة، ومظاهرها الإيجابية والسلبية، والوعي بتحدياتها الثقافية، والكشف عن العلاقة بين الوعي بتحديات العولمة الثقافية والمسؤولية الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومقياس الوعي بتحديات العولمة الثقافية ومقياس المسؤولية الاجتماعية، واستبيان يحتوي على سؤالين مفتوحين عن مفهوم العولمة ومظاهرهاعلى عيّنة مكونة من(٢٠٠) طالب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى من الفهم والإدراك لمفهوم العولمة ومظاهرها السلبية والإيجابية بالمجتمع السعودي من وجهة أفراد العيّنة، وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائية بين الوعي بتحديات العولمة وبعدي المسؤولية الاجتماعية وهما(المسؤوليةالوطنية والمسؤولية الجماعية) في حين لم تكشِف النتائج عن وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين الوعي بتحديات العولمة الثقافية وكل من المسؤولية الشخصيةوالمسؤولية الأخلاقية، وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة

إحصائيا بين طلبة الدراسات العليا وطلبة مرحلة البكالوريوس في كل من المسؤولية الشخصية والمسؤولية الأخلاقية والوعي بتحديات العولمة الثقافية.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

١- دراسة ريسكوسكي واوبرتش (Riskowski and Olbricht، 2010) بعنوان: آراء الطلاب للتنوع الثقافي المتعدد في نشاطات الرياضيات متعدد الثقافات:

هدفت الدراسة إلى التحقق من فعالية مشروع الوعي الثقافي لـ(٨١) طالبا في حصة الرياضيات في المدارس المتوسطة في إنديانا، واستخدام الباحثان المنهج الكمَّي التجريبي لتعزيز مشروع الوعي الثقافي، وأظهرت نتائج الاختبار البعدي أنَّ الطلاب قد تطور لديهم " تقدير العمل مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة"، وخلص الباحثان إلى أنَّ المدرسة التيقدمت بيئة ثقافية للطلبة أدى إلى تبادل العادات والخبرات في الأنشطة الرياضية وغذت خلفياتهم الثقافية، كما أظهرت نتائج الدراسة أنَّ الطلبة اكتسبوا مواقف إيجابية تجاه بعضهم البعض وتحسنت وتطورت روابط الصداقات فيما بينهم وأصبحوا أكثر وعيًا وإدراكًا لبعض الموضوعات الثقافية من خلال التعاون والشراكات.

٢- دراسة ميدليستيد (Middlestead، 2013) بعنوان: الوعي الثقافي وتقديم الرعاية القائمة إلى اللاجئات.

هدفت الدراسة إلى تقديم وحدة تعليمية للممارسين من الممرضين (NPS) في جامعة ولاية داكوتا الشمالية. فارجو، نورثداكوتا. وتقييم مدى اكتسابهم للمعرفة الثقافية والمعتقدات الصحية التقليدية للاجئين لتحسين التعليم الثقافي للاجئين من الإناث، وزيادة التفاهم الثقافي، وتعزيز التعليم، وتوفير وعي ثقافي يمكن الاستفادة منه في الممارسة اليومية، وتم إنشاء وحدة تعليمية على الإنترنت، وأظهرت الدراسة أنَّ الوحدات التعليمية باستخدام (PowerPoint) مع الصوت تُعد إستراتيجية تعليمية مقبولة وفعّالة من حيث التكلفة كمصادر لتنمية الوعي الثقافي بغض النظر عن الخلفية الثقافية، والمعتقدات، أو التقاليد، وأنَّه أدى إلى تحسن عام عند اللاجئين على نتائج الرعاية الصحية وانخفاض في فوارق الرعاية الصحية للاجئين، وأنَّه إطار تعليمي للحفاظ على الوعي الثقافي.

٣- دراسة كولين (Collins، 2013) بعنوان: زيادة الوعي الثقافي من خلال برنامج التوعية الثقافي.

سعت الدراسة إلى تحديد مدى فعالية الشراكة التعاونية في تنمية الوعي الثقافي في مواقف تتضمن مجموعة متنوعة من المتعلمين فيما يتعلق بالعلاقات الثقافية المتعددة في منطقة ديترويت الكبرى، والتحقق فيما إذا كانت المشاركة في (اتحاد الوعي الثقافي) تزيد التوعية الثقافية، وتحسن العلاقات بين طلاب المدارس الثانوية في الثقافات المتعددة، واستخدمت هذه

الدراسة مجموعة واحدة من التصاميم ما قبل التجريبية لمعرفه تأثير(٤) أشهر من المشاركة في(اتحاد الوعي الثقافي) على تغير مواقف الطلاب حول العلاقات الثقافات المتعددة. ومعرفة ما إذا كان جنس الطالب أو العرق مؤشرًا للتغيرات في هذه المواقف، وتكونت عيّنة من(٣٠٩) طلاب من المرحلة الثانوية من ثقافات متعددة من آسيا الوسطى والقوقاز و٦٥٪ أمريكية أوروبية، و٢٣٪ من الأمريكيين من أصل أفريقي، ١٪أمريكي من أصل إسباني، و٥٪ أمريكية آسيوية، و(٦٦٪ من الذكور، و ٤٤٪ من الإناث) ، وأشارت النتائج الرئيسية للدراسة أنَّ مواقف الطلاب حول العلاقات الثقافية المتعددة تغيرت كثيرًا. بالإضافة إلى ذلك أدى إلى تحسين الثقافة عند الطلاب من ذوى خلفيات ثقافية مختلفة مع زيادة التواصل بعد التجربة البحثية، حيث زاد الوعي الثقافي من خلال المناقشات مع الطلاب الأجانب، وأنَّ اتحاد الوعي الثقافي في المؤسسات التعليمية يقوم بتوفير الخبرات الثقافية لطلابها، كما أنَّ لها تأثيرًا إيجابيًا على مواقف الطلاب في تحسين العلاقات الثقافية المختلفة، وهذا التأثير يمكن أنَّ يؤدي إلى التغيير الاجتماعي الإيجابي للطلاب؛ نتيجة زيادة قبول الطلاب للآخرين، وتظل تلك المواقف والقيم معهم في سوق العمل بعد تخرجهم، بمثابة قدوة للقبول بأقرانهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدارسات السابقة:

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة و البحث الحالي:

١. اختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في البيئة التي طبق فيها البحث.

٢. تناول مجالاً مهماً تحتاجه العملية التربوية التعليمية، وهو الوعي الثقافي، ودورًا واحدًا لأحد عناصر العلمية التعليمية.

٣. تكونت عيّنة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية، وهذا ما لم تتطرق إليه دراسة واحدة حد علم الباحث.

أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١. اتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة في المنهج.

٢. اتفق البحث الحالي مع عدة دراسات في الأداة المستخدمة.

٣. البعض من الدراسات الأخرى اتفق مع هذا البحث في جزء من مجالاتها.

منـهجيـة البحث وإجـراءاته

- **منهج البحث:** أتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي القائم على أخذ المعلومات، والبيانات بشكل مباشر من أفراد المجتمع أو عيّنة منهم وتصنيفها، ومعالجتها، وتحليلها تحليلًا دقيقًا للوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محلّ البحث.
- **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلبة كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية بجميع تخصصاته ومستوياته" للعام الدراسي (١٤٣٦-١٤٣٧هـ) وقد بلغ إجمالي حجم مجتمع البحث الأصلي (٧٥٧) طالبًا موزعين على كافة التخصصات والمستويات الدراسية (إحصائية مجتمع البحث من وحدة شئون الطلاب بالكلية).
- **عينة البحث:** نظرًا لأنَّ مفردات مجتمع البحث ينتمون إلى طبقات غير متجانسة فقد تم اختيار عيّنة الدراسة من كل طبقة على حدة باستخدام طريقة العيّنة العشوائية الطبقية بنسبة (40%) من كل تخصص وسنة دراسية (إجمالي مجتمع البحث)، وتم اختيارهم بطريقة القرعة إذ بلغ عددهم (٣٠٣) طلاب، وذلك للحصول على عيّنة أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي للبحث.
- **أداة البحث:** اعتمد الباحث في دراسته على الاستبانة لجمع المعلومات، إذ تمثل الأداة المناسبة لجمع المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته (من إعداد الباحث) ، وتتكون من محورين: الأول عن دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لطلابها من وجهة نظرهم، ويشمل (٢٥) فقرة ، والمحور الثاني محور المعوقات ، وتشمل فقراته المعوقات التي تعيق التنمية الثقافية لطلاب كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية كما يدركها الطلبة أنفسهم، ويشمل (٢٦) فقرة.
- **صدق الأداة:**

<u>الصدق الظاهري:</u> قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والكفاءة في مجال العلوم التربوية، وبلغ عددهم(٩) محكمين، من أساتذة كلية التربية في الأقسام المختلفة من مناهج وطرق تدريس وعلم النفس وأصول التربية من جامعتي (الملك سعود- وجامعة الحدود الشمالية). وطُلب من المحكمين إبداء آراءهم ومقترحاتهم حول مدى أهمية فقراتها ووضوحها ومدى انتمائه للمحاور، وما يرونه من تعديل أو حذف أو إضافة فقرات جديدة إليها، ومن خلال ذلك تم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

<u>صدق الاتساق الداخلي:</u> بعد التحقق من صدق الاستبانة من خلال أجراء الصدق الظاهري عليها (التحكيم)، قام الباحث بتطبيقها ميدانيًا على عيّنة عشوائية غير عيّنة الدراسة بواقع (٢٠) طالبًا من طلبة كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية، بعد ذلك تم حساب معامل ارتباط

بيرسون لكل فقرة بمحورها الأول دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي، وتبين أن قيم معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات مع محورها الأول موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة(٠. ٠١) فأقل؛ حيث تراوحت تلك القيم بين (٠. ٧٢٠-٠. ٩١٤) مما يشير إلى أن جميع فقرات الاستبانة تتمتع بدرجة اتساق داخلي مرتفع، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع فقرات أداة البحث؛ وعليه فإن هذه النتيجة توضح اتساق فقرات أداة البحث بشكل متكامل، وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

كما تم بعد ذلك حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة بالمحور الثاني معوقات التنمية الثقافية، وتبين أنَّ قيّم معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات مع محورها الثاني (المعوقات) موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة(٠.٠١) فأقل؛ حيث تراوحت تلك القيّم بين (٠.٧٠٧-٠.٩٧٣) مما يشير إلى أنَّ جميع فقرات الاستبانة تتمتع بدرجة اتساق داخلي مرتفعة جدًا، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع فقرات أداة البحث؛ وعليه فإنَّ هذه النتيجة توضح اتساق فقرات أداة البحث بشكل متكامل، وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

- **ثبات الأداة:** طُبقت الاستبانة على عيّنة عشوائية من مجتمع البحث بواقع(٢٠) طالبًا، واستخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محوري الاستبانة، وتبين أنَّ معامل ألفا كرونباخ للمحور الأول بلغ (٠.٩٦٣)، وللمحور الثاني بلغ (٠.٩٦١) في حين كان للأداة ككل (٠.٩٦٥) وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول تربويًا؛ وهذا يشير إلى صلاحية الأداة لتحقيق هدف البحث الحالي.

عرض نتائج البحث

السؤال الأول: ما دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلابهم من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث (طلاب كلية التربية) للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في تنمية الوعي الثقافي، كما تم حساب ترتيب الأدوار حسب درجة الدور، واستخدام مقياس (ليكرت) الخماسي (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة، بدرجة ضعيفة جدًا، لايقوم) لتحديد مستوى دورهم في تنمية الوعي الثقافي لكل عبارة من عبارات الاستبانة.

وفي ضوء نتائج تحليل بيانات استجابة عيّنة البحث على عبارات المحور الأول من الاستبانة ككل، دلت نتائج التحليل على دورٍ متوسطٍ يقوم به أساتذة الكلية في تنمية الوعي الثقافي لطلبة الكلية، وتبين أن المتوسط الحسابي العام لآراء عيّنة البحث حول دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلابهم بلغ (٤.١٣) بانحراف معياري (٠.٧٣) وهو متوسط يقع ضمن مدى الفئة الثانية في بدائل

الاستبانة، التي تشير إلى درجة القيام بالدور بدرجة متوسطة، وهذا يفسر أنَّ أساتذة كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية يقومون بدورٍ متوسطٍ في تنمية الوعي الثقافي لطلبة الكلية.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى انشغال أساتذة الكلية في التدريس ويتحملون أعباء أخرى، وأنَّ عملية تنمية الوعي الثقافي وطرح ومناقشة مواضيع تنمي ثقافة الطلبة تتطلب وقتًا وجهدًا منهم، أضف إلى أنَّ الباحث لمس من خلال التطبيق الميداني واستجابة أفرد عيّنة البحث أنَّ أساتذة بعض التخصصات خاصة غير السعوديين يضعف اهتمامهم بتنمية وعي الطلاب ثقافيًا حيث يركزون على المادة العلمية التي يدرسونها. وتتفق نتيجة هذا البحث مع نتيجة دراسة العمر(٢٠١٢) التي أظهرت أن للتربية دورًا متوسطـاً في مواجهة تحديات العولمة الثقافية في المملكة العربية السعودية، وبالأخص التربية الإسلامية، ويمكن عرض النتائج كالتالي:

١- اتضح أن هناك سبعة أدوار يؤديها أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة، أهمها:

- إكساب الطلبة حب الوطن" بمتوسط حسابي(٤.٥٤) .
- إكساب الطلبة المحافظة على النظام والانتماء إليه بمتوسط حسابي (٤.٤٤)
- تنمية روح الاعتزاز بالهوية الثقافية لدى الطلبة بمتوسط حسابي(٤.٣٥)
- تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية نحو الوطن بمتوسط حسابي(٤.٢٩)

٢-تبين أنَّ هناك عشرة أدوار يؤديها أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة، أهمها:

- تنمية قدرة الطلبة على النقد البناء، وحرية الرأي وتقبل آراء الآخرين، بمتوسط حسابي (٤.١٨) .
- تزويد الطلبة بقدر مناسب من المفاهيم الثقافية المحلية والقومية والعالمية، بمتوسط حسابي (٤.١٦) .
- توعية الطلبة بمخاطر العولمة الثقافية التي تهدم الهوية الثقافية الوطنية، بمتوسط حسابي للفقرة (٤.١٦) .
- تنمية التفكير العلمي من خلال تزويد الطلبة بمنهجية علمية تسمح له بقراءةٍ صحيحةٍ للأحداث المحلية والعالمية بمتوسط حسابي (٤.١٤) .

٣- اتضح أنَّ هناك ثمانية أدوار يؤديها أعضاء هيئة التدريس بدرجة ضعيفة، أبرزها:

- عقد لقاءات يُناقش فيها وجهات نظر الطلبة حول القضايا والأحداث الوطنية بمتوسط حسابي(٣.٣٠) .
- دعوة الطلبة للمشاركة في المنتديات الثقافية التي تُناقش المشكلات الوطنية بمتوسط حسابي (٣.٢٣) .
- حث الطلبة على القراءة الحرة في المكتبة، بمتوسط حسابي(٣.١٩) .
- تشجيع الطلبة حضور المناشط الثقافية والندوات، بمتوسط حسابي (٣.١٨)

السؤال الثاني: ما أبرز معوقات التنمية الثقافية لطلاب كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية كما يدركها الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل درجات استجابة طلاب كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية للتعرُّف على معوقات التنمية الثقافية التي تواجه الطلاب أنفسهم. وبعد إجراء علمية التحليل الإحصائي للبيانات الخام، ومن خلال المتوسطات الحسابية لجميع عبارات المحور الثاني، تبين تفاوتات في آرائهم حول المعوقات التنمية الثقافية التي تواجههم، إذ واجهتم معوقات بدرجة كبيرة، ومعوقات بدرجة متوسطة، ومنها ما تعيق بدرجة ضعيفة وضعيفة جدًا، وقد تبين أن المعوقات تقف أمام عملية التنمية الثقافية لطلبة كلية التربية بجامعة الحدود الشمالية بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي(٣.٩٤) :

١. اتضح أنَّ هناك خمسة معوقات تعيق علمية التنمية الثقافية لطلبة كلية التربية بالجامعة بدرجة كبيرة، أبرزها:

- خوف بعض أعضاء هيئة التدريس من الخوض في الجوانب الثقافية، بمتوسط حسابي(٤.٣٧)
- ندرة إقامة المحاضرات والأنشطة والفعاليات بالجامعة التي تُعنى بالتنمية الثقافية بمتوسط حسابي (٤.٢٥) .
- محدودية الخدمات الثقافية في الكلية والجامعة، بمتوسط حسابي (٤.٢٤).
- قلة الاهتمام بإنشاء المخيمات والأنشطة الصفية، وتنويعها بما يخدم التنمية الثقافية تعيق التنمية الثقافية لطلبة الكلية، بمتوسط حسابي (٤.٢١)

٢. اتضح أنَّ هناك سبعة عشر معوقًا يقف أمام التنمية الثقافية لطلبة كلية التربية بدرجة متوسطة، وأهمها:

- قلة تشجيع الكلية للمواهب والمثقفين من الطلبة في المشاركات الثقافية"، بمتوسط حسابي (٤.١٧) .
- ندرة إجراء الجامعة دراسات للوقوف على الاحتياجات الثقافية للطلبة وتوفير الموارد، بمتوسط حسابي(٤.٠٥) .
- ندرة أشراك طلبة الكلية في مؤتمرات وفعاليات تُعنى بالتنمية الثقافية، بمتوسط حسابي(٤.٠٤)
- ضعف إتاحة الفرص للطلبة في الإسهام في تنشيط الحركة الثقافية في الكلية، بمتوسط حسابي (٣.٩٨) .

- ضعف إشراك الطلبة في المؤتمرات والأنشطة الخارجية ذات الصلة؛ لخلق روح التواصل وتبادل المعرفة، بمتوسط حسابي (٣.٩٥) .
- قلة وجود الفرص للمشاركة في أنشطة ثقافية تنمي الوعي بقضايا المجتمع، بمتوسط حسابي (٣.٩٥).

٣. اتضح أنَّ هناك أربع معوقات تقف أمام التنمية الثقافية لطلبة كلية التربية بدرجة ضعيفة، وهي:

- عدم وجود وحدة أو مركز في الجامعة يُعنى بتنمية الجانب الثقافي للطلبة" بمتوسط حسابي (٢.٩١) .
- التقصير في إبراز الهوية الوطنية للمملكة وإنجازاتها الحضارية، بمتوسط حسابي (٢.٨٨) .
- تدني ثقافة بعض أعضاء هيئة التدريس" بمتوسط حسابي (٢.٨٢) .
- اقتصار التعليم على إكساب المعرفة، وجعله الهدف الأسمى في الجامعة، بمتوسط حسابي (٢.٧١) .

السؤال الثالث: ما الإجراءات الكفيلة التي تعزز من دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لطلابها؟

للإجابة على هذه السؤال، تم الرجوع إلى نتائج السؤال الأول ما دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلابهم من وجهة نظر الطلبة، واتضحمن النتائج أن هناك ثمانية أدوار يؤديها أعضاء هيئة التدريس بدرجة ضعيفة، وهي التي تحتاج إلى اتخاذ إجراءات تؤدي إلى تعزيز دور أعضاء هيئة التدريس فيها، ويمكن تبيانها على النحو الآتي:

الأدوار الضعيفة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي للطلبة هي:

١-تشجيع الطلبة حضور المناشط الثقافية والندوات .

الإجراء: تضمين ضمن أنشطة أعضاء التدريس غير التدريسية مهمة حضور أعضاء هيئة التدريس مع طلابه الندوات الثقافية التي تعقدها الكلية، على أن تكون خارج المقرر الدراسي.

٢-تزويد الطلاب بعض المفاهيم المرتبطة بالتغيرات الثقافية (العولمة، الحوكمة. . . .) .

الإجراء: وضع اختبار للطلبة وتحديد درجات له عند التخرج يقيس المستوى الثقافي للطلاب للمفاهيم الثقافية وعلاقتها في السياق الاجتماعي والثقافي المحلي. وعقد ندوة في كل مقرر ثقافي في مدرج الكلية وتخصيص درجات من المقررات الثقافية للطلبة الذين يناقشون المفاهيم الثقافية وعلاقتها في السياق الاجتماعي والثقافي لبيئة الطلبة.

٣-يدرب قدرات الطلبة على التفكير والإبداع والاختبار.

الإجراء: عقد دورات سنوياً في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس عن كيفية تدريب الطلاب على مهارات التفكير العليا واستراتيجيات تدريب المتعلمين على التفكير الإبداعي.

٤-يحث الطلبة على القراءة الحرة في المكتبة.

الإجراء: تخصيص درجات من أعمال السنة للطلاب للذين يقومون بالقراءة الحرة في المكتبة.

٥-توسيع دائرة الفكر الثقافي نحو القضايا المجتمعية من منظور نقدي

الإجراء: تخصيص ساعات معينة في الفصل الدراسي تعقد فيه جلسات حوارية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لمناقشة بعض القضايا الثقافية على الساحة المحلية والدولية.

٦-توظيف مفردات المقررات الثقافية في تطوير ثقافة الطلاب

الإجراء: تكليف الطلبة إعداد مقالات ثقافية متعلقة بمفردات المقررات الثقافية ومناقشتها نهاية الفصل، وحث أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون المقررات الثقافية بالعمل بذلك.

٧-يدعو الطلبة للمشاركة في المنتديات الثقافية التي تناقش المشكلات الوطنية.

الإجراء: تخصيص درجات في التقييم للطلبة الذين يشاركون في المنتديات الثقافية، فهذا الإجراء يمكن أن يعزز دور أعضاء هيئة التدريسفي رفع الوعي الثقافي لدى الطلبة

٨-يعقد لقاءات يناقش فيها وجهات نظر الطلبة حول القضايا الثقافية والأحداث الوطنية

الإجراء: تخصيص مكافآت سنوية في بند الأنشطة الطلابية في الكلية لأعضاء هيئة التدريس الذين يقدمون دورات أو حلقات نقاش حول الإحداث الجارية في البلاد.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر الطلبة في دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي بين الطلبة تبعًا لمتغير(التخصص، السنة الدراسية)؟

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء عيّنة البحث بين تخصصي اللغة العربية واللغة والترجمة لصالح تخصص اللغة العربية، وفروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء عينة البحث بين تخصص اللغة العربية وتخصص الدراسات الإسلامية والمقررات العامة لصالح تخصص اللغة العربية.

كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء عينة البحث بين تخصصي اللغات والترجمة والدراسات الإسلامية، لصالح تخصص الدراسات الإسلامية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء العيّنة بين تخصص اللغات والترجمة وتخصص إدارة تربوية لصالح تخصص الإدارية التربوية، وفروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء العينة بين تخصصي اللغات والترجمة وعلم النفس لصالح تخصص علم النفس، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء عينة البحث بين تخصصي اللغات والترجمة والتربية الخاصة لصالح التربية الخاصة.

وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء عينة البحث بين تخصصي الدراسات الإسلامية والإدارة التربوية لصالح الإدارة التربوية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء العينة بين تخصصي الدراسات الإسلامية وعلم النفس لصالح علم النفس. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء العيّنة بين تخصصي إدارة تربوية والمقررات العامة لصالح تخصص الإدارة التربوية، وجودفروق ذات دلالة إحصائية في متوسط آراء عيّنة البحث بين تخصص المقررات العامة وعلم النفس لصالح علم النفس.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذا البحث، يوصي بالآتي:

١. ضرورة عقد الكلية ندوات ثقافية بصفة شهرية على الأقل لطلابهم، وتكليف أستاذة الكلية بتقديمها للطلبة.
٢. حث أعضاء هيئة التدريس على ضرورة تشجيع الطلاب على الحضور في فعاليات وندوات ثقافية.
٣. التوسع في المقررات الثقافية بين المقررات التي تدرس للطلاب بالكلية لإتاحة الفرصة للتنمية الثقافية لهم.
٤. تفعيل وحدة الأنشطة بالكلية، وتحسين أدائها وذلك بتحديث البرامج والأنشطة الثقافية.

قائمة المراجع

١-إبراهيم، محمد عبد الحميد.(٢٠٠١). الوعي الثقافي لدى طلاب كليات التربية بجامعة الأزهر، **مجلة التربية للبحوث التربوية**، ع١٠٤.

٢-أبو زيد، إيمان آدم أحمد محمد.(٢٠٠٢) . **دور الإذاعة في تعزيز الوعي الثقافي: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عيّنة من البرامج الثقافية في الفترة من يناير ٢٠٠٠- يناير ٢٠٠١ م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان: السودان.

٣-أبوشوشة، ريهام حسين محمد (٢٠١٣) . استخدام مدخل إدارة المناقشات في تنمية الوعي بالهوية الثقافية لطلاب الفرقة الأولى بكليات التربية، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية – مصر**، ع٤٨.

٤-أبوعزب، موسى إبراهيم حسن.(١٩٩٥) **. الصفحات الثقافية في الصفحة اليومية ودورها في التغير الاجتماعي**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

٥-إسماعيل، محمود حسن.(١٩٩٩) . دور وسائط الثقافة والإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل. **مجلة الطفولة والتنمية – مصر**.

٦-آل نهيان، شيماء بنت محمد.(١٤٣٤-٢٠١٣) . **التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الثقافية**، دراسة ميدانية على مواطني دولة الأمارات العربية المتحدة، القاهرة: دار العين للنشر.

٧-بكرة، عبد الرحمن الرفاعي.(١٩٩٣). الوعي التنموي والقيم الإنتاجية لدى طلاب وطالبات الجامعة: دراسة تقويمية. **دراسات تربوية** -مصر، ٨(٤٩) .

٨-البلاوي، حازم.(١٩٩٧) **على أبواب عصر جديد**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.

٩-التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية.(١٤٣٠- ٢٠٠٩) . التنمية الثقافية، الطبعة الثانية، بيروت: **مؤسسة الفكر العربي**. تم الاطلاع على التقرير كاملا بتاريخ ١٢-٣-٢٠١٦ من الرابط. http://arabthought. org/sites/default/files/Takrir pdf .١
١٠- حجازي، أحمد مجدي.(٢٠٠٩). المواطنة بين الوعي الثقافي والمعايير العالمية. **مجلة الديمقراطية (وكالة الأهرام) - مصر**، ٩،(٣٥).
١١- الخشيبان، علي بن محمد.(٢٠٠٨) . **هل تغيب التنمية الثقافية من واقعنا الاجتماعي**، مقالة في جريدة الرياض، يوم الاثنين ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٦ مايو ٢٠٠٨م - العدد ١٤٥٨١، تم الاسترجاع من الرابط/http://www. alriyadh. com
١٢- دروش، علي محمد.(٢٠٠٥) . **دراسة ميدانية على إدارة الجنسيات والإقامة بدبي**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
١٣- الذيفاني، عبدالله أحمد(٢٠١٣) . **الثقافة والتنمية الثقافية للطفل**، الطبعة الأولى، القاهرة: المكتب العربي للمعارف
١٤- الربيعات، علي فياض.(٢٠٠٧) . دور وسائل الاتصال في نشر الوعي الثقافي لدى النشء. أبحاث اليرموك -سلسلة **العلوم الإنسانية والاجتماعية-الأردن**، ٢٣،(١) .
١٥- زكي، محمد عماد.(٢٠٠٢) . **تحضير الطفل لعام ٢٠٠٠**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع منتدى الفكر العربي عمان.
١٦- زموري، زينب.(٢٠١٤) . ماهية التنمية الثقافية: دراسة تحليلية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الجزائر**، ع ١٤.
١٧- سعد، أحمد؛ الشاماني، سند بن لافي.(٢٠١٢) . واقع الثقافة المدنية لطلاب جامعة طيبة وآليات الارتقاء بها: دراسة تقويمية، **مجلة العلوم التربوية**، مصر ٢٠ (٢) .
١٨- سلامة، منار موسى سعيد.(٢٠١١) **واقع الوعي الثقافي الرياضي لدى أفراد المجتمع الأردني: خطة إستراتيجية تسويقية مقترحة لتنمية الوعي الثقافي الرياضي في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان.
١٩- شبل، بدران؛ البلاوي، حسن؛ بخيت، كمال.(٢٠٠٦ م) . **التنمية الثقافية والتنوير**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٢٠- الطويل، رواء.(٢٠١٠) . التنمية الثقافية في الوطن العربي: التنمية الثقافية والنظام السياسي العربي، **مجلة دراسات إقليمية**، مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل - العراق ٦ (١٩) .
٢١- العاجز، فؤاد علي؛ وعساف، محمود عبد المجيد.(٢٠٠٩) . دور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية، من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية، بمحافظة غزة وسبل تطويره. **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية** -شؤون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية -غزة - فلسطين، ١٧ (١) . .
٢٢- عارف، إيمان محمد.(١٩٩٨) . الجامعة والتنمية الثقافية، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، مصر، ٩ (٣٣) .
٢٣- عطية، سليمان؛ الجمل، علي محمد.(٢٠١٤) . تطوير منهج الدراسات الاجتماعية في ضوء أبعاد الثقافة الإعلامية لتنمية الوعيالثقافي وبعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية** -مصر، ع٦٠.

٢٤- عطية، خليل عطية (٢٠١٢) . **التربية والتنمية في الوطن العربي**: التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والبيئية وتنمية الموارد البشرية، التغيير، المرأة، التعليم المهني، الأمية، ودور التربية في مواجه تحديات العصر، الطبعة الأولى، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
٢٥- العمرو، صالح بن سليمان.(٢٠١٢) . تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، السعودية، ٤ (١) .
٢٦- الفضلي، عبدالله علي.(٢٠١٣) . المجلات الثقافية في اليمن ودورها في رفع مستوى الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع اليمني: دراسة تحليلية وقائمة ببليوجرافية. **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء - اليمن**، ٣٤ (٢) .
٢٧- فهمي، فوزي.(١٩٩٦) . الثقافة وقضايا العصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٨- قاسم، عبد المريد عبدالجابر.(٢٠١٤) . الوعي بتحديات العولمة الثقافية لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلاقته بالمسئولة الاجتماعية. **دراسات نفسية -مصر**، ٢٤ (١) .
٢٩- القاضي، سعيد إسماعيل.(٢٠٠٨) . تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية. **المجلة التربوية -مصر**، ج٢٤.
٣٠- محمد، كمال الدين حسين.(٢٠٠١) . **ثقافة الأطفال**، ط٣، القاهرة: كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
٣١- مرسي، محمد منير.(١٩٩٢) . **التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه**، القاهرة: دار النهضة العربية.
٣٢- مصطفى، نجلا صالح محمد.(٢٠١٢) . دور كليات التربية بجامعة قناة السويس في التنمية الثقافية لطلابها: دراسة ميدانية. **المجلة التربوية** -مصر،(٣٧) .
٣٣- نافع، عبد المنعم عبد المنعم.(٢٠٠٤) . تحديات وإشكاليات التنمية الثقافية: دراسة ميدانية في خصائص الوعي الثقافي للمعلم العربي. **المؤتمر العلمي السنوي لقسم أصول التربية(التعليم والتنمية المستدامة)** -مصر، الزقازيق: كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٣ -١٠٦.
٣٤- نبيل، علي.(٢٠٠٦) **الثقافة الإسلامية رؤية معلوماتية: خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوارات الثقافات**، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
٣٥- نبيل، على (٢٠٠١) . **الثقافة العربية وعصر المعلومات- رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، عالم المعرفة، ع٢٧٦، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
٣٦- كلية التربية، جامعة الحدود الشمالية، الرؤية والأهداف، تم الاسترجاع من الموقع الإلكتروني بتاريخ ١٤-٢-٢٠١٦هـ من الرابط.
https://www. nbu. edu. sa/Ar/**College** /**college** of **Education** Arts/. . . /default

37- Collins ،C.(2013) . Increasing cultural awareness through a cultural awareness program ،***Journal of Educational Research and Practice*** ، 5،(1) .

38- Donald ،H ،W. ;&Hendon ،A،.(1989) . "How to Negotiate Worldwide: A Practical Handbook" ،Grower Publishing Compan. for respecting diversity in research partnerships. **American Journal of Community** :http://www. ericdigests. org/1995-2/diversity. htm
39- Middlestead ،A. J.(2013) . **Cultural awareness and provider based care for refugee women Psychology** ،Unpublished Doctorate Thesis ،Major Department: Nursing ،North Dakota State University Graduate School. Fargo ،North Dakota.
40= Quappe ،S. ،&Cantatore ،G.(2005) . **What is cultural awareness ، anyway**? How do I build it? Where growing minds go global. Retrieved from www. culturosity. com/pdfs/ What%20is %20Cultural %20Awareness. pdf
41-Riskowski ،J. L. ،&Olbricht ،G.(2010) . Student views of diversity through a multicultural mathematics activity: Viewing transformation during the middle school years**. Multicultural Education** ،1 (7) .